

الطبيب والانسانية

ان اول مايتبادر الى الذهن عند سماع كلمة طبيب هو معنى (الإنسانية) وهذا المعنى اعطى للطبيب او التصق به لاسباب عديدة اهمها:

- ١- قيام الاطباء بانقاذ المرضى والمصابين من براثن الموت وتخليصهم من الالمهم واورعاعهم .
 - ٢- تحمل الأطباء للمرضى في اسوأ احوالهم الجسمية والعقلية.
 - ٣- معالجة الأطباء لكل انسان بحاجة الى اسعافه حتى ولو كان عدوا.
 - ٤- اقدام الاطباء على العمل في وسط الامراض الانتقالية والمعدية الخطيرة والمميتة.
 - ٥ - الربح المادي لدى الأطباء يأتي في الترتيب الاخير عند المعالجة.
 - ٦- تضحية الاطباء في سبيل العلم والتجارب العلمية في المختبرات .
- اي ان الطبيب شخص بنذر نفسه لخدمة الناس ولكي يصل الى هدفه يقاسي سنوات من التعب والحرمان والجهد المتواصل اثناء الدراسة، علاوة على ما في هذا العمل من جهد وارهاق اعصاب، لذا فهو الجندي المجهول الصامت الهادئ الذي يضحي بكل وقته في سبيل مرضاه.

وعليه يتوجب عدم اتهام الاطباء بعدم الانسانية بسبب اشياء لا تتعلق بالانسانية كبعض الحوادث اليومية الصغيرة التي ترهق الطبيب وتربك اعماله مثلا: -

- ١ - اللجوء الى الطبيب للتعرف على بعض اسرار المرضى لغايات خاصة .
- ٢ - الطلب من الطبيب تقارير طبية مغايرة للحقيقة .
- ٣- مراجعة الطبيب واستدعائه في غير الحالات المستعجلة .
- ٤ - الضغط الشديد من الموظفين على الطبيب للحصول على الاجازات المرضية لقضاء اشغال خاصة بهم بينما يمكن للموظفين الحصول على الاجازات الاعتيادية في مثل هذه الحالات.
- ٥ - الطلب من الطبيب بعد الانتهاء من فحص المريض ان يفحص المرافقين له واقاربه للأستفادة من فرصة وجود الطبيب الفاحص .

اي ان الاطباء على اختلاف اختصاصاتهم اناس مسلوبى الراحة وموجودين في دائرة ضيقة من العمل المتوتر وتبقى اعصابهم متحفزة نتيجة لتطور سير المرض في مرضاهم حيث لوحظ في الاحصائيات العالمية ان الاطباء يصابون بالقرحة الهضمية والذبحة الصدرية وارتفاع ضغط الدم أكثر من اصحاب المهن الاخرى.

ولا ننكر بأنه تظهر بين الحين والآخر بوادر تدل على عدم الثقة بالاطباء والتفكك في سلوكهم او التذمر من معاملتهم ولا يظهر هذا الشك والتذمر بدون سبب مع ان هذه الاقاويل ايضا لا تخلو من المبالغات. وأن حمى التحامل على الاطباء فيها من التهويل ما هو الغالب، حيث ان اقلية ضئيلة من الاطباء يسيئون الى مهنتهم كبقية المهن فيقعون تحت طائلة القوانين الدينية والاخلاقية والمدنية.

السلوك الطبي

ان السلوكية الطبية تعد حلقة اتصال بين الطبيب ومن حوله لذا يحتم على الاطباء ان يلتزموا بضوابط تقرر مدى نجاحهم في اداء مهنتهم وهذه الضوابط تشمل علاقة الاطباء ب :-

- ١ - مرضاهم .
- ٢ - زملائهم .
- ٣ - القوانين المراعاة في البلد .
- ٤ - العناصر الصحية المساعدة .
- ٥ - عادات المجتمع وتقاليده .
- ٦ - التعليم الطبي .

علاقة الطبيب بمرضاه :

ان علاقة الطبيب بالمريض علاقة انسانية وقانونية حتمت على الطبيب الاهتمام والعناية بالمريض مادام في حمي مرضه على ان لاتستند هذه العناية على جاه او سلطان او قربي او منفعة، وسلوك الطبيب مع مرضاه دليل على اخلاقه وشخصيته.

ان العلاقة الانسانية والتعاطف مع المرضى هو أحد المبادئ التي تقوم عليها الطبابة لذا يجب ان يكون الطبيب ملتزماً تجاه مريضه بحيث يستحق الثقة التي اولاها له المريض.

لذلك يجب على الطبيب ان يحسن استقبال مرضاه والاستماع لشكواهم بجدية ويظهر لهم

عطفه ويشاركهم الالمهم وان يكون متفائلاً محباً للحياة سهل المعشر مراعياً شعور واحاسيس مرضاه وهذه الصفات لها وقعها الكبير في مقاومة جسم المريض للمرض واختصار زمن شفائه ولاننسى بأن الطبيب مسؤول عن العناية بالمريض وليس شفائه .

وعلى الطبيب ان يعتبر المريض انساناً غير عادي بحيث لا يحق للطبيب الغضب من

المريض لانه راجع غيره من الاطباء (حيث يحق للمريض اختيار الطبيب المعالج الا اذا كانت

المعالجة في مستشفى رسمي) ولا يحق للطبيب ان يغضب من المريض لانه رفض البقاء في

المستشفى (اذ لا يحق للطبيب الحد من الحرية الشخصية للمريض)

ويجب الابتعاد عن كل ما من شأنه الاضرار بمصلحة المريض او الغضب والتفريع ، ولكن

الواجب هو التوجيه والارشاد والتوعية الصحية كنصح الطبيب لمريضه بالبقاء في المستشفى

لاكمال التحليلات المرضية ومعرفة النتائج واجراء العملية الجراحية على ضوءها .

ان العلاقة بين الطبيب والمريض هي نوع من الصداقة والمعاونة للتغلب على المرض وقديما

عبر عنها الفيلسوف وطبيب الاسلام الشيخ ابن سينا ، عندما كان يخاطب مرضاه بقوله : انظر انا

وانت والمرض ثلاثة فإذا عاونتني ووقفت بجانبني فنصبح اثنين والمرض وحده فنتغلب عليه ونقهره

واما اذا وقفت مع المرض فعندئذ تصبحان اثنين وكون وحدي وتغلبان علي ولا استطيع شفاؤك .

اما اهم النقاط التي تركز عليها علاقة الطبيب بالمريض فهي تتلخص بالتالي:

- ١ - قبول الطبيب القيام بالعناية بالمريض والتزامه ببذل الجهد في توفير أحسن عناية طبية سواء تم ذلك شخصيا او بالاستعانة بالاختصاصيين كما ان للطبيب حق الخيار في تقديم خدماته لمن يريدونها منه سواء لاسباب مهنية او اسباب شخصية الا في حالة الطوارئ او حالة الضرورة.
- ٢ - قبول المريض لطبيب يعالجه معناه اقراره المبدئي بقبول العلاج الذي يصفه الطبيب . واذا كان العلاج جراحيا يجب توثيق هذا القبول كتابيا واذا رفض المريض العلاج يجب ان يثبت كتابيا ايضا الا في الاحوال الضرورية التي يحق فيها للطبيب التدخل لإنقاذ المريض.
- ٣ - على الطبيب ان يصارح المريض بعلته ان طلب المريض ذلك وعليه ان يختار التعبير المناسب إذا كان المريض في حالة نفسية وعقلية سليمة.
- ٤ - حيث ان للمريض الحق في معرفة حقيقة مرضه يستثنى من ذلك المرض المميت الذي **يتجنب فيه** الطبيب اخبار مريضه به مباشرة فيلجأ الى اخبار الاقرباء او المعيل له وليس من واجب الطبيب ان يشرح الكثير من حقيقة مرضه إذا لم يطلب المريض ذلك الا إذا كان المريض لا يقدر خطورة مرضه.
- ٤ - يجب ان لا يقوم الطبيب بخدماته تحت شروط يملئها عليه المريض فتكون سببا في عرقلة حرية تصرفه المهني وتؤثر في قراراته بحيث لا يجوز للمريض التدخل في تقرير الظروف المناسبة او صياغة تعابير الشهادة الطبية المعطاة للمريض.
- ٥ - الطبيب هو صاحب الكلمة في ان مريضه توفي او لازال حيا. وفي حالة استحالة الحياة فان مما لا طائل وراؤه الاغراق في المحافظة على الميت بوسائل الانعاش لان المطلوب هو بقاء الحياة لا اطالة الموت .
- ٦ - على الطبيب في حالة وجود المريض في وسط عائلي او اي وسط اخر ان يهتم بموضوع الوقاية بتقديم الارشادات الطبية ويضع المريض ومن حوله تجاه مسؤولياتهم.
- ٧ - ان العلاقة بين الطبيب ومريضه يجب ان تعتمد على ان تكون الاتعاب ضمن الاعراف والتقاليد والتعليمات المهنية المتفق عليها او الصادرة من الجهات المسؤولة، ويجب ان تكون في حدود امكانيات المريض ومنتاسبة مع الخدمة الطبية المقدمة.



مع تمنياتي لكم بدوام الصحة والسلامة